الحكومة العراقية تلاحق "الصرخي" المنشق عن المرجعية الشيعية

سادت مواجهات عنيفة مساء قبل البارحة – الثلاثاء – بين قوات أمنية عراقية، ومسلحين من أنصار المرجع الشيعي محمد الصرخي في مدينة كربلاء وسط العراق واستمرت حتى البارحة – الأربعاء -، استخدمت فيها أسلحة خفيفة ومتوسطة وقذائف هاون، كما قصفت مروحية تابعة للجيش العراقي مقر الصرخي.

الاشتباكات اندلعت بعد محاولة قوات الأمن اعتقال المرجع محمود الصرخي من مقره الواقع في مرقد الإمام الحسين بن علي في كربلاء، أسفرت عن مقتل 30 شخصًا، واعتقال 100 آخرين حسب شهود عيان.

محاولة الاعتقال هذه جاءت بعد فتوى الصرخي بعدم الاستجابة لفتوى سابقة من المرجع الشيعي علي السيستاني بالتطوع لمواجهة المسلحين الذين سيطروا الشهر الماضي على الموصل ومدن عراقية أخرى.

وتضمنت فتوى الصرخي التي جاءت في خطبة الجمعة الماضية تحريم رفع السلاح "ضد السنة" في العراق وبطلان فتوى السيستاني، وهو ما أثار غضبًا حكوميًا وتهديدًا تضمن محاصرة مقره في كربلاء ثم مطالبته بغلق المكتب قبل أن يتحول التهديد إلى مواجهة مسلحة البارحة مع قصف المقر.

وقال مصدر أمني في الشرطة العراقية لوكالة الأناضول إن "مواجهات عنيفة وقعت في ساعة متأخرة من الثلاثاء، واستمرت حتى ظهر الأربعاء بين أنصار المرجع الشيعي محمود الصرخي والقوات الحكومية من الجيش والشرطة في محافظة كربلاء؛ مما أدى إلى مقتل 30 شخصًا من أنصار الأخير على الأقل، و2 من عناصر الأمن".

وأضاف المصدر ذاته أن قوات الأمن العراقية اعتقلت أكثر من 100 شخص من أنصار الصرخي، فيما لم يصدر حصيلة رسمية نهائية بشأن عدد الضحايا من الجانبين.

شهود عيان قالوا إن المواجهات اندلعت عندما حاولت قوات الأمن اعتقال الصرخي، حيث تصدى لهم مسلحون من أنصار الأخير، وجرى تبادل لإطلاق النار بين الطرفين استخدمت فيه قذائف الهاون

والأسلحة الرشاشة.

تدخلت بعد ذلك قوات سوات – وهي وقوات التدخل السريع الحكومية – لتغلق حي سيف سعد بمدينة كربلاء، إذ يعتبر مركز المحافظة، وعددًا من مداخل كربلاء والشوارع الرئيسية وسط المدينة، لكن الصرخي تمكن من الهرب دون أن تعتقله القوات العراقية.

والصرخي ليس مشكلة جديدة سواء للحكومة العراقية بزعامة رئيس وزرائها الشيعي نوري المالكي، أو المرجعية الشيعي في العراق، حيث انتقد الحكومة وسياساتها أكثر من مرة، كما رفض المرجعية التقليدية لشيعة العراق التي يقع مقرها في النجف بزعامة آية االله علي السيستاني.

وكذلك ليست هي المرة الأولى التي تحدث فيها اشتباكات مع أتباع الصرخي – الذين يقدرون بـ 25 : 30 ألف شخص موزعين في وسط وجنوب العراق-، بل حدث أن قاتل هؤلاء الأتباع القوات الأمريكية، قادة وزعماء سياسيين إيرانيين حتى الحكومة المركزية في بغداد.

وتمثل جماعة الصرخي مزيجًا من مجموعة معتقدات شيعية إيرانية وعراقية، لكن الصرخي يرفض الوصاية سواء من النجف أو قم على باقي الجماعات الدينية الشيعية.

إضافة إلى ذلك، أبدى الصرخي دعمه للتظاهرات التي جرت في المحافظات والمناطق السنية بعد انطلاقها عام 2012، وبيّن أنها تنطلق "من الحيف والظلم" الذي يتعرض له الإنسان في العراق بمختلف طوائفه، كما عارض الصرخي فتوى السيستاني، أكبر المرجع الشيعية في العراق، بالقتال إلى جانب قوات الأمن في مواجهة المجموعات السنية المسلحة التي سيطرت الأسابيع الماضية على مناطق بشمال وغرب العراق، الأمر الذي دفع الحكومة إلى محاولة "إسكاته".

وكان السيستاني أصدر هذه الفتوى في محاولة لمواجهة المجموعات السنية المسلحة بكافة أشكالها، والتي اجتاحت أجزاء من شمال وغرب العراق.

ونقلت "الجزيرة نت" عن ناشطين بأن المواجهات المسلحة التي اندلعت بين أتابع الصرخي والقوات الحكومية ستمتد لمحافظات الجنوب المختلفة، فيما وصفوه بـ "ثورة شعبية" ضد السلطة.

وقال الناشط السياسي ورئيس الحركة الشعبية لإنقاذ العراق "عدي الزيدي" إن "مواجهات الليلة الماضية في كربلاء ستمتد إلى محافظات جنوبية أخرى مثل واسط وذي قار وميسان"، مؤكدًا أن أتباع السيد الصرخي سيخرجون اليوم في الناصرية (مركز محافظة ذي قار بجنوبي العراق).

وقال الزيدي إن الحركة الشعبية لإنقاذ العراق التي تنشط خصوصًا في مناطق جنوبي العراق أعلنت تأييدها منذ البداية لما وصفه بـ "حركة الصرخي"، واعتبرتها أساسًا لثورة شعبية ستمتد للكوت والناصرية والعمارة ومدن أخرى في الجنوب، وأوضح أن تأثير مواجهات أمس ظهر فورًا في مدن أخرى مثل الشامية وجزء من الصويرة ومناطق في الحي قرب الكوت.

وأكد أن عدة مراجع في النجف أيدوا "الصرخي" ومنهم آية االله بشير النجفي وآية االله فاضل البديري والشيخ قاسم الطائي – أحد مؤسسي التيار الصدري، مشيرًا إلى أن هذا التأييد سينسحب على انتشار دعوة الصرخي في عموم مناطق جنوبي العراق.

والصرخي من مواليد 1964 وبدأ دراسته الدينية في الحوزة العلمية في النجف عام 1993، ويعرف بعلاقاته المتوترة مع علماء الدين الشيعة، حتى أنه أعلن مرجعيته الدينية عام 2003 بمعزل عن المرجعية الدينية العليا بالنجف.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/3113/